مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية
المجلد (١٧) العدد (٢) شباط (٢٠١٠)

الصبر وجزاء الصابرين في القرآن الكريم

م. م. مها مد الله مجيد أحمد الدوري
كلية التربية - سامراء
قسم اللغة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله ولي المتقين الصابرين المبشرين بالجنة والنعيم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين وولي المحتسبين الصابرين، وعلى اله وصحبه المشرفين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

إن موضوع الصبر موضوع مهم في حياة الإنسان وقد تطرقت التعاليم السماوية والوصايا والنظم الاجتماعية إلى هذا الموضوع الحيوي.

فالقران الكريم تطرق لكلمة الصبر ومشتقاتها أكثر من مائة موضع، قد ضمنتها السور المباركة من سورة البقرة حتى سورة العصر، وهذا مما يدل على عظم أمره لان كل الفضائل المرجوة تحتاج إليه، والآيات الكريمة التي تناولت الصبر يتناقلها الناس ويحفظون مناسباتها في كل أمر يصيبهم، يقول صاحب الحكم العطائية (رحمه الله تعالى): (لا تأمن من ورود الأكدار مادمت في هذه الدار) فيسلي الإنسان نفسه ويصبر إذا قرأ آية تذكره بالصبر وتجعل له الثواب جزاء صبره، واصبر وما صبرك إلا بالله.

وقد اعتاد العربي على الصبر، فكان من عناصره الأساسية التي اعتمدها في تهذيب النفس وبناء الأخلاق وبالتالي بناء شخصية الرجال، فالعرب المسلمون بصبرهم وجلدهم وعزيمتهم أزالوا دول الشرك الكبرى فاسقطوا كسرى وعرشه وقيصر وملكه، فعم خيرهم من الصين شرقا حتى الأطلسي غربا.

وأصبح الصبر غداءا روحيا ونفسيا استعان به المؤمنون على المصاعب والصدمات والنكبات، وعودوا أنفسهم بصبرهم تحمل الجوع والعطش والألم، واحتسبوا به لله عز وجل فلولا الصبر والتمسك به لما كان للدعوات الدينية ولا المخترعات العلمية الحيوية النجاح والاستمرار انه النهج الذي اختاره الله لعباده ليحقق لهم النصر فالنصر مع الصبر فهو سلاح المؤمن في كل مجالات حياته.

فالقران الكريم بما فيه من آيات تخص كافة مناحي الحياة ومنها الصبر يبين لنا إن الغلبة والنصر والعزة للذي هو اشد صبرا، ولنا في رسول الله (ﷺ) القدوة الحسنة خير دليل بصبره وتحمله لكل أذى لاقاه من أعدائه وصبره على شغف العيش حيث تمر الأيام والليالي ولا يوجد في بيته إلا الأسودان، وكان يطوي ويشد الحجر على بطنه وهو حبيب الرحمن، وكذا أصحابه (ﷺ) الذين قطعوا المسافات البعيدة والشاقة لينشروا دين الله ويحملوا للإنسانية أخلاق هذا الدين الحنيف، كانوا يسيرون وليس معهم إلا التمرات القليلة ويتناوبون على ركوب دوابهم أو مشيا على الأقدام وهم في حر شديد وارض قاحلة صلدة ولامعين لهم سوى الله، فكانوا اسودا ضواريا على الأعداء، فتحوا البلدان ونشروا الحق والعدل بين أهلها، فسجل لهم التاريخ أروع صفحات لو طرزت بماء الذهب لكانت قليلة.

أما خطة البحث فقد جعلتها تمهيدا ومبحثين وخاتمة وعلى النحو الآتي:

المبحث الأول: حقيقة الصبر وفضله وأقسامه. فكان في مطلبين

المطلب الأول: حقيقة الصبر وفضله

المطلب الثاني: أقسام الصبر

المبحث الثاني: الصابرين وثوابهم في القرآن الكريم: فكان في أربعة مطالب

المطلب الأول: الصبر والصابرين في القرآن والسنة

المطلب الثاني: أمثلة من صبر النبي محمد (ﷺ)

المطلب الثالث: الصابرين من أولي العزم من الرسل وبعض السلف الصالح

المطلب الرابع: ثواب الصبر والصابرين في الدنيا والآخرة

وأما الخاتمة ففيها ملخص لأهم ما توصلت إليه من نتائج.

ثم المراجع والمصادر

راجيا من الله قبول هذا العمل، وان يجعل صبرنا نصرا لنا ولامتنا انه سميع مجيب.

المبحث الأول
حقيقة الصبر وفضله وأقسامه

المطلب الأول: حقيقة الصبر وفضله:

أولاً: حقيقة الصبر

الصبر لغة: وهو حبس النفس عن الجزع، والتَصَبُر: تكلف الصبر، وتقول: إصْطَبَرَ وصَبَرَ واسم فاعل منه ((صابر))' صَبَرَهُ ((حَبَسَهُ))[١]، والصُّبْرةُ بالضمّ: ما جُمعَ من الطعَامِ بلا كَيلٍ ووَزْنٍ بعضُه فَوْقَ بعض، والصِّبْرُ والصُّبْرُ: السحابةُ البَيضاءُ أصبارٌ[٢]، قال تعالى((واصبر نفسك))[٣] وهو باب ضَرَبَ.

الصبر اصطلاحا: عرفه الإمام الجرجاني فقال:) (وهو ترك الشكوى من الم البلوى لغير الله))[٤] أما الشكوى لله تعالى فهي مناجاة لا تقدح في الصبر[٥].

وعرفه ابن قيم فقال: ((الصبر حبس النفس عن السخط بالمقدور وحبس اللسان عن الشكوى وحبس الجوارح عن المعصية)) [٦].

وعرفه سعيد بن جبير(رضي الله عنه) فقال:)(الصبر اعتراف العبد لله بما أصابه منه، واحتسابه عند الله ورجاء ثوابه)) [٧].

وعرفه الإمام الغزالي فقال: ((هو حجب النفس عما يكره واحتمال المكروه مع التسليم والرضا)) [٨].

وعرفه بعض العلماء بقولهم: ((انه باعث الدين أمام باعث الهوى)) [٩].

ويبدوا لي من خلال التعريفات السابقة إن تعريف الجرجاني للصبر هو التعريف الراجح لأنه جامع مانع وكما تنطبق عليه انطباقا تاما اللفظ الخاص به في تعريف الاصطلاح له.

ثانيا: فضله:

الصبر من ثمرات الأيمان فقد جاء ذكره في القران الكريم في مواضع عديدة يحث فيها على الصبر والتخلق بالصبر لان الصبر يعين العبد على فعل الطاعات وحبس النفس عن المحرمات قال تعالى ((**يا أيها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة ة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين**))[١٠]أي على مرضاة الله تعالى، وهو من صفات النفس الجليلة بل تعتبر من اجلها وأشرفها مقاما وقدرا، فهو من الفضائل الخلقية وهو النفحة الإيمانية الروحية التي يعتصم بها الإنسان، فتزيل وتخفف من يأسه وتدخل على قلبه السكينة والاطمئنان، وتكون بلسما ودواءاً لجراحه التي يتألم منها (فالصابر يتلقى المكاره بالقبول ويراها من عند الله، وعند التأمل نرى العناية الإلهية تسوق إلينا الشدائد لحكمة عالية والجاهل هو الذي يضجر ويحزن ويكتئب، أما العاقل فيلتمس وجوه الخير فيما يبتليه الله به من الشدائد)[١١].

ولولا الصبر لانهارت نفس الإنسان من المحن والمصائب التي تحل به ولما أصبح قادر على السير في ركب الحياة، ولأصبح كافرا بكل القيم الأخلاقية ويكون عنصر شر لا نفع به لذلك نستطيع أن نصف الصبر بأنه الحد الفاصل بين الحياة الروحية والمادية، لذلك عنى به القران الكريم ومدحه ورفع منزلته حيث جاء ذكره حوالي سبعين مرة، ولم تذكر أي فضيلة أخرى بهذا القدر وهذا يدل على عظمة أمره، ولأنه أساس كثير من الفضائل بل هو أهمها لأنه يربي ملكات الخير في النفس فما من فضيلة إلا وهي بحاجة إليه [١٢].

فالحلم هو الصبر على المثيرات، والشجاعة هي الصبر على مكاره الجهاد، والكتمان هو الصبر على إذاعة السر، والعفاف هو الصبر على الشهوات، لهذا كله أحب الله الصابرين وأعلن من خلال القران العظيم إنهم سينالون مزيدا من الفضل والثواب وكذلك الرحمة في الدنيا والآخرة، قال تعالى ((**إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب**))[١٣]، وقال ((**لنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون**))[١٤] وقال ((**وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا**)) [١٥].

فالصبر ملكة الثبات والاحتمال التي تهون على صاحبها ما يواجهه من محن ومصائب في الحياة فهو العزاء للقلوب الملكومة، ونفحة الرحمن للنفوس الحزينة [١٦].

وعند التأمل في الصبر كصفحة اجتماعية نجده ملازما لمسيرة الإصلاح الاجتماعي، وهذا النوع من العمل يحتاج إلى الصبر أكثر من غيره، ولا يكون إلا بالصبر وطول النفس والمتابعة وعدم التأثر بالمؤثرات وعدم الشعور باليأس عند مواجهة الحياة، ولولاها لحلت المشاكل والصعوبات بين المصلحين وأداء مهامهم في الإصلاح(١٧).

وبالصبر تهون الشدائد وتستقيم الأمور ويظهر الحق على الباطل، وما يثبت في الحروب ويصبر في الخطوب ويقف في مصارعة الحوادث والكوارث إلا الشجعان البواسل، لذا فالصبر من أعظم الفضائل، ومنزلة الصابرين عند الله من اشرف المنازل من رزق لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وجسدا على البلاء صابراً، وذلك هو المؤمن الكامل، ومن صبر ظفر ونال ما لم تنله الأوائل(١٨).

وهذه الحياة مليئة بالمصائب والشدائد والمحن التي تجعل من حلوها مرا ورحبها ضيقا وهما في بعض الأوقات، فلذلك ليس هناك دواء كالصبر، قال تعالى: ((**يا أيها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين**))(١٩).

وقد عده رسول الله (ﷺ) نصف الإيمان وليس هذا فقط بل أجر الصبر عند الله عظيم، وحسبه فضلا إن كل حسنة بعشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلا الصبر، فجزاؤه بغير حساب(٢٠).

والصبر هو الطريق لكل الأنبياء والمرسلين، وقد أمر الله تعالى رسوله محمد(ﷺ) بالتحلي به والإقتداء بالرسل، قال تعالى((**واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولاتك في ضيق مما يمكرون۞ إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون**)) (٢١)، وقال: ((**فاصبر كما صبر أولي العزم من الرسل**)) (٢٢).

فكان الصبر صفة الأنبياء والمرسلين وصفة للمؤمنين الصالحين، لذا فالمطلوب من المؤمن ألا يخرجه الألم بالضراء ولا الفرح بالسراء عن دائرة التوجه إلى الله والتوكل عليه، بل يجعل الفرح شكرا والحزن صبرا، وهذا ما كان عليه الرسول (ﷺ) وأصحابه الكرام.

المطلب الثاني: أقسام الصبر

الصبر ثلاثة أنواع هي: الصبر على الطاعة، الصبر عن المعصية، الصبر عند المصيبة.

أولاً: الصبر على الطاعة يعني المحافظة عليها دائما، وبرعايتها إخلاصا وبتحسينها[٢٣]، والعبد يحتاج إلى الصبر على طاعة الله لأن منها ما تنفر عنه النفس بسبب البخل أو الكسل أو كلاهما، أو بسبب عناء الطلب والمشقة [٢٤].

ومن الصبر دوام الشكر لله تعالى وصرف نعمه في طاعته وأمرا بمعروفه ونهيا عن منكره، واحترام وتوقير أهل الدين وتقديرهم، والصبر على الأولاد وتربيتهم وتنشئتهم التنشئة الصحيحة السليمة التي ترضي الله تعالى والمجتمع، وحثهم على الصلاة والصيام والزكاة وقراءة القران، وكذا الصبر على طاعة الله البر بالوالدين ماداما على قيد الحياة وعدم التضجر والتأفف منهما وسائر أنواع العبادات والطاعات فكل ذلك يحتاج إلى الصبر واحتمال أن يصيبك الأذى من القريب أو الجار أو الصديق، وكذلك صبر الأطباء المستقيمين المخلصين في معالجة المرضى، وصبر المريض والمسافر على الصلاة والطهارة لها، وصبر المجاهد والمتعلم الصادق في طلب العلم، والصبر على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقول الحق وان كان مرا وصعبا وشاقا، ومساعدة الضعيف والعاجز والمحتاج، والعدل في الحكم وحفظ الأمانة وان كانت صغيرة، وكذلك الساعي على اليتامى والأرامل والمساكين، والصمت عن الكلام إلا فيما يعود إليك نفعه، ومراقبة الله في كل ما يقوله ويفعله، ومن هذا قول عبد الرحمن بن عوف (ﷺ): ((ابتلينا بالضراء فصبرنا وابتلينا بالسراء فلم نصبر)[٢٥].

ثانياً: الصبر عن المعصية، وذلك بمطالعة الوعيد إبقاءاً على الإيمان، وحذراً من الجزاء[٢٦]، وخوفا من الله في عقابه وطلبا لثوابه، وحياءاً من الله جل وعلا أن يستعان بنعمه على معاصيه، فالصبر عن المعاصي لازم لسعادة الإنسان في الدنيا والآخرة، فانه عز وجل قد نهى العباد عن الفحشاء والمنكر ليعيشوا في هذه الحياة مطمأنين، ولا ينال احدهم من عرض أخيه بالقول والفعل ولا يعتدي احدهم على غيره في ماله وأهله وبدنه، ولا تغرهم الحياة الدنيا وزينتها، فيسعون في الأرض فساداً من اجل الحصول على لذاتها المضمحلة الفانية وشهواتها الفاسدة [٢٧].

وكذا نستطيع أن نقسم هذا الصبر إلى: ١. صبر اللسان ٢. صبر اليد والجوارح ٣. صبر البطن والفرج، فمن يصبر على ضبط لسانه عن الكلام المحرم، فلا يغتاب ولا ينافق ولا يكذب بالقول، ولا يساعد في قوله ظلما، ولا يجادل في الباطل ولا يسخر بالمسلمين ولا يحلف بالله إلا صدقا ولا يقذف مسلما ولا يشهد زورا، ولا يؤذي مسلما بالفحش، فانه بذلك كله يتقي آفات لسانه التي تؤدي بالمرء إلى الهلاك [٢٨].

ومن يصبر ويربط عقله عند قضية فلا يبطش بيده ولا يعقد بقلبه وقد ضبط لسانه فقد سلم من مظالم خلق الله، وكان مسلما حقا كما قال رسول الله (ﷺ): ((المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده)) [٢٩].

وقد جمع الله تعالى أنواع المعاصي في قوله تعالى ((**وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون**)) [٣٠]، فما أحوجنا إلى الصبر سيما ما لا يثقل على النفس كالغيبة والكذب والمراء والثناء على النفس تعريضا وتصريحا، وأنواع المزاح المؤذي للقلوب، وضروب الكلمات التي تقصد بها الازدراء والقدح في الموتى [٣١].

ثالثاً: الصبر عند المصيبة وهو الذي يعني بملاحظة حسن الجزاء، وانتظار روح الفرج وتهوين البلية بعد أيادي المنن، وتذكر سوالف النعم [٣٢].

وان مما لا شك فيه هو انه تعالى يبتلي عبده ليسمع شكواه وتضرعه ويرى صبره ورضاءه بما قدره عليه، فانه سبحانه يرى عباده إذا انزل بهم ما يختبرهم به من الشدائد ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، فيثيب ويجازي كل عبد على قصده ونيته، وقد ذم عز وجل من لم يتضرع إليه ولم يسكن له وقت البلاء فقال تعالى: ((**ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون**)) [٣٣]، والعبد اضعف من أن يتجلد على ربه ولا يشكوا إليه حاله.

وهناك مواطن متعددة يمتحن فيها الصابرون، وقد أجملها الله في قوله: ((**ولنلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين ۞ الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون۞ أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون۞**)) [٣٤]، وقال رسول الله (ﷺ): ((عجبا لأمر المؤمن إن

أمره كله خير وليس ذلك لأحد إلا المؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وان أصابته ضراء صبر فكان خيرا له))[٣٥].

وقد سمى رسول الله (ﷺ) الصبر نصف الإيمان، لان الإيمان له ركنان اليقين والصبر، اليقين بما وعد الله ورسوله، والمراد بالصبر العمل بمقتضى اليقين، لان اليقين يعرف العبد إن المعصية ضارة والطاعة والمصائب نافعة، ، فلا يمكن ترك المعصية أو المواضبة على الطاعة ولا الرضا بالمصائب إلا الصبر فيكون الصبر نصف الإيمان، لان الإنسان بالصبر يقهر دواعي الهوى والنفس [٣٦].

وفي هذه الأقسام الثلاث من الصبر نزل قوله تعالى: ((**يا أيها الذين امنوا اصبروا وصابرو واتقوا الله لعلكم تفلحون**)) [٣٧]، فاصبروا: يعني في البلاء، وصابروا: يعني عن المعصية، ورابطوا: يعني على الطاعة [٣٨].

وقيل اصبروا: حض على الصبر على الطاعات وعن الشهوات، والمصابرة: هي مصابرة الأعداء، أي غالبوهم في الصبر على شدة الحرب والمصابرة أشد وأشق من الصبر، ورابطوا: أي أقيموا في الثغور رابطين خيلكم فيها، ومنه الرباط أيضا أي انتظار الصلاة في المسجد [٣٩].

فإذا ابتليت وما أكثر البلوى اليوم فعليك بالصبر والتحمل وان تسترجع، واعلم أن المصيبة قد كتبت عليك قبل وقوعها كما ذكرها عز وزجل في كتابه بقوله: ((**ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير**))[٤٠]، وقد أمر الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم بالصبر فقال تعالى: ((**وما أرسلنا من قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق وجعلنا بعضهم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيرا**))[٤١] إذن الصبر واجب على كل مسلم في سرائه وضرائه.

المبحث الثاني
الصابرون وثوابهم في القرآن الكريم

ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: الصبر في القران والسنة

المطلب الثاني: أمثلة من صبر النبي محمد (ﷺ)

المطلب الثالث: الصابرون من أولي العزم من الرسل وبعض السلف الصالح

المطلب الرابع: جزاء الصبروالصابرون في الدنيا والآخرة

المطلب الأول: معنى الصبر في القرآن والسنة

وردت كلمة الصبر في القران الكريم في أكثر من سبعين موضعا، وجاءت في معناها الحقيقي تارة وفي معاني أخرى تارة أخرى، ففي معناها الحقيقي جاء قوله تعالى ((**لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الأمور**))[٤٢]، فذكر الله هنا إن الصبر من عزم الأمور الذي تزيد من قوة الإنسان [٤٣]. وكذلك قوله عز وجل ((**ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم**))[٤٤] وكذلك قوله تعالى ((**سواء علينا اجزعنأم صبرنا مالنا من محيص**))[٤٥] فالصبر هنا امتحان واختبار وابتلاء من الله عز وجل ليمحص به المؤمنين الصادقين من المنافقين [٤٦]، وقوله تعالى((**والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس**))[٤٧]، وكذلك قوله ((**واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تكو في ضيق مما تمكرون**))[٤٨]، وقوله ((**وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم**))[٤٩]، وقوله ((**ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا ولا يلقاها إلا الصابرون**)) [٥٠]، وقوله تعالى ((**وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا**)) [٥١]، وقوله ((**ولنبلونكم بشي من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين ۞ الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ۞ أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون**))[٥٢]، فقد ذكر الله تبارك وتعالى الصبر بمعناه الحقيقي والصابرين وما أعد لهم من الثواب الجزيل والنعيم المقيم في أكثر من سبعين موضعا في القران العزيز، ولم تذكر صفة خلقية أكثر من فضل وفضيلة الصبر التي لا يمكننا الإحاطة بكل تلك النصوص الشريفة والآيات الكريمة الدالة عليها في بحثنا هذا وإنما اقتصرت على البعض منها والدالة عليه والتي تفي بالغرض إن شاء الله.

وجاء الصبر تارة أخرى بمعاني مختلفة منها ١. الصبر جاء بمعنى الصوم ((**يا أيها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين**)) [٥٣] فقد فسر العلماء الصبر هنا بمعنى الصوم[٥٤] ٢. جاء الصبر بمعنى التثبيت والإصرار على الشيء ((**امشوا واصبروا على آلهتكم**))[٥٥] يعني اصبروا على آلهتكم واثبتوا عليها وأصروا[٥٦]، وقوله تعالى ((**لولا أن صبرنا عليها**))[٥٧] أي ثبتنا على العبادة [٥٨] ٣. ويأتي الصبر بمعنى الرضا ((**واصبر لحكم ربك**)) [٥٩] أي ارضوا بقضاء الله وقدره[٦٠]. ٤. وجاء الصبر بمعنى الجرأة في قوله تعالى ((**فما أصبرهم على النار**)) [٦١] بمعنى ما أجرأهم على فعل المعاصي التي تؤدي بهم إلى جهنم [٦٢]. فنرى الصبر جاء هنا بمعاني تختلف عن المعنى الحقيقي للصبر.

وكما ورد الصبر والصابرين ومدحهم في القران الكريم ورد مدح الصبر والصابرين في السنة النبوية الشريفة بأحاديث كثيرة نذكر طرفا منها: وقوله (ﷺ) ((ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله، ومن يتصبر يصبره الله، وما أعطي احد عطاء خيرا وأوسع من الصبر))[٦٣]، وقوله (ﷺ) ((من يرد الله به خيرا يصب منه))[٦٤]، وكذلك قوله (ﷺ) عندما سال عن الطاعون فقال ((انه كان عذابا يبعثه الله تعالى على من يشاء فجعله الله رحمة للمؤمنين، فليس من عبد يقع في الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه إلا ما كتب الله له، إلا كان له مثل اجر الشهيد)) [٥].

وكذلك قوله (ﷺ): إن الله عز وجل قال: إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضه منهما الجنة)) أي عينيه [٦٦]، وأيضا قوله (ﷺ): يقول الله تعالى وما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسب إلا الجنة))[٦٧] فهذا هو طرف أو جزء من بعض الأحاديث التي لا نستطيع ذكرها كلها ولا يسعها بحثنا هذا لكثرتها والتي تتعلق بالصبر هذه الفضيلة الجليلة التي فضلها الله عز وجل على الفضائل الخلقية العديدة.

المطلب الثاني: أمثلة من صبر النبي (ﷺ):

إن ابرز السمات في شخصية النبي محمد (ﷺ) المتعددة الجوانب أخلاقيته التي لا مثيل لها فلو إنك حاولت أن تجمع كل خلق في العالم وكل تصرف أخلاقي عظيم تصرفه إنسان

في يوم ما، فان ما تجده في حياة رسول الله (ﷺ) يزيد على هذا كله مجتمعا، وان تعدد جوانب شخصيته جعلته متفردا عن جميع الرسل بميزات، فإنهم إن شاركوه بعضها لم يشاركوه في الكل فقد قال تعالى فيه: ((وانك لعلى خلق عظيم))[٦٨].

فشخصيته (ﷺ) تمثلت في جميع نواحي الحياة وليس لأحد من الأنبياء هذا، فقد كان زوجا وأبا وما كان هذا لبعض الرسل، وكان رئيس دولة ومؤسسها وما كان كل رسول أقام دولة، وكان قائدا أعلى للجيوش الإسلامية وكان المحارب والقاضي والمعلم والمربي والصابر والزاهد والرحيم والعابد..... إلى آخر صفاته (ﷺ)، لهذا كان المنفرد من بين الرسل، لان الله جعل حياة الرسول نموذجا لدينه كله في جميع جوانبه، حتى تقوم الحجة على الناس، كما وجعله عز وجل قدوة حسنة لجميع البشر فلو لم تكن شخصيته (ﷺ) متعددة الجوانب فما كان له أن يكون قدوة حسنة في الحياة الدنيا والآخرة، فلا عجب أن يكون رسول الله من الخصب حيث استوعب في حياته كل الجوانب فكان قدوة لهم، وهذا ما شهدته الدراسات النظرية والعملية[٦٩].

فإذا ما أردنا أن نختبر ذلك على صبر رسول الله (ﷺ) فإننا نجدها قد استوعبت كل موقف يحتاج الناس به إلى الصبر، ونحن لا نستطيع أن نحيط بجميع جوانبه (ﷺ) وخاصة في مثل هذا المبحث القصير المخصص لهذا البحث، لذا سنذكر شذرات من صبره (ﷺ):

(١) نموذج من صبره على الجور والتعذيب والاضطهاد من اجل الدعوة الكريمة وذلك مما لاقاه من رد المشركين من أهل الطائف وغيرها من القبائل بعد رد الكفار من أهل قريش عليه وعلى أتباعه حينما دعاهم إلى الله وعبادته فقابلوا ذلك بالضرب والشتيمة وأوعزوا صبيانهم وسفهائهم على ضربه عليه الصلاة والسلام بالحجارة وادموا قدميه الشريفتين وهو يقابل ذلك بالدعاء لهم بالهداية، هذا فضلا عما لاقاه (ﷺ) خلال ثلاث وعشرون عاما من تكذيب قريش له أو غيرها من القبائل وما تحمله من التهم الزائفة، فمرة يصفونه بالساحر ومرة بالمجنون.... إلى آخره من التهم الباطلة وهو صابر على أذاهم وعنادهم إلى أن فتح الله له بنشر الإسلام في أنحاء المعمورة [٧٠].

(٢) وننتقل إلى موقع آخر في صبره (ﷺ) وهو موقع القتال، إذ رأينا عجبا أن أقوى مواقفه عليه الصلاة والسلام في الصبر كان في الحرب والقتال والتي تتحطم فيها أقوى الأعصاب خاصة في أُحد والخندق، وخاصة في أُحد بقي ثابتا صابرا على الرغم من خسارته، وكذا في معركة الخندق يوم الحصار الذي اخذ الأنفاس كلها وبقي هو صابرا ثابتا قويا لا تهزه المحن والشدائد محتسبا بالله تعالى [٧١].

(٣) ونموذج آخر في صبره (ﷺ) وهو موت الأقارب والأولاد والأصحاب، وخاصة على قلبه الروؤف الرحيم، ومن ذلك فقد صبر وقد فاض صبره بلا شكوى ولا ضجر، فعن انس بن مالك (رضي الله عنه) قال: رأيت إبراهيم وهو يجود بنفسه بين يدي رسول الله (ﷺ) فدمعت عينا رسول الله فقال: ((إن العين لتدمع وان القلب ليحزن وإني على فراقك يا إبراهيم لمحزون و لا نقول إلا ما يرضي ربنا إنا لله وإنا إليه لراجعون)) [٧٢].

(٤) وكذلك على الفقر والجوع والمرض ونجده عليه الصلاة والسلام دائما على القمة التي لا يصل إليها احد، فقد كانت النار لا توقد في بيته الشهر والشهور العديدة، وكان يجوع فيشد على بطنه الحجر من شدة الجوع، فقد ناولت فاطمة(رضي الله عنها) النبي (ﷺ) كسرة من خبز الشعير فقالت لم تطب لي نفسا آكل وأنت لا، فقال لها: هذا أول طعام آكله منذ ثلاثة أيام.... وقد كان يظل اليوم طوله يلتوي ما يجد من الدقل ما يملىء بطنه [٧٣].

وانه لما مرض مرض الموت كان وعكه شديدا وقد إصابته الحمى فكان يبردها بالماء ويقول ((اللهم سهل عليَ سكرات الموت))، وقالت له عائشة (رضي الله عنها): ((انك لتوعك وعكا شديدا)) فقال: ((إن اشد الناس بلاءا الأنبياء ثم الذين يلونهم)) [٧٤].

وهذه الأمثلة هي جزء من امتحان الله للرسول عليه الصلاة والسلام، ففي كل مرة يمتحنه عز وجل وفي كل مرة نجده عند صبره الذي لا يخالطه شيء، إنها أخلاقات النبوة في كمالات البشر.

المطلب الثالث: الصابرون من أولي العزم من الرسل وبعض السلف الصالح

أولا: بعض من صبر أولي العزم من الرسل

مما لا شك فيه أن الصبر من أعظم الفضائل، ولا يلتزم به إلا من فضله الله على غيره، ولا يكفي شرفا ومدحا في علو مكانته لأنه طريقة الرسل عليهم أفضل الصلاة والسلام.

وقد قال الله عز وجل للنبي محمد (ﷺ) تثبيتا له: ((ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبا المرسلين))[٧٥]، فبين له عز وجل إن كل نبي مرسل من الله قد لاقى الأذى من أمته المرسل لها وألما شديدا ولكنهم صبروا حتى جاء نصر الله، لذلك قال له عز وجل مسليا له: ((فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل)) [٧٦]، فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل جواب شرط محذوف أي إذا كان عاقبة أمر الكفرة ما ذكر فاصبر على ما يصيبك من جهتهم كما صبر أولوا الثبات والحزم من الرسل فإنك من جملتهم بل من عليتهم ومن للتبيين والمراد بأولى العزم أصحاب الشرائع الذين اجتهدوا في تأسيسها وتقريرها وصبروا على تحمل مشاقها ومعاداة الطاعنين فيها ومشاهيرهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام وقيل هم الصابرون على بلاء الله كنوح صبر على أذية قومه كانوا يضربونه حتى يغشى عليه وإبراهيم صبر على النار وعلى ذبح ولده والذبيح على الذبح ويعقوب على فقد الولد والبصر ويوسف على الجب والسجن وأيوب على الضر وموسى قال له قومه إنا لمدركون قال كلا إن معي ربى سيهدين وداود بكى على خطيئته أربعين سنة وعيسى لم يضع لبنة على لبنة صلوات الله تعالى عليهم أجمعين ولا تستعجل لهم أي لكفار مكة بالعذاب فإنه على شرف النزول بهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون من العذاب لم يلبثوا في الدنيا إلا ساعة يسيرة من نهار لما يشاهدون من شدة العذاب وطول مدته[٧٧]، فحكمته تبارك وتعالى في إرسال الرسل وتكذيبهم من قومهم وتعويضها بالصبر حتى يجيء النصر الإلهي هو كله ليبين للخلق إن هذه الدنيا هي دار اختبار وبلاء ومحن لا دار لذة ومقام خالد وإنها فانية وماشية في الزوال ولا ينفع الناس إلا العمل الصالح، وانه لا يوجد فرح حقيقي في هذه الدنيا ما دام هناك كدر وحزن، وان حسنت صورتها فهي خراب، وجمعها للذهاب، وانه من خاض في الماء لم يخف من البلل، ومن دخل بين الصفين لم يخل من وجل [٧٨].

وقد قص علينا القرآن الكريم كيفية ابتلاء الرسل ثم اخبرنا عن صبرهم وامتثالهم لأمر الله وكيف نجى أنبيائه من المصائب والمحن وجعلهم قدوة في الصبر وانه يجب على الجميع الإقتداء بهم في المحن والمصائب.

أولا: نبينا نوح (عليه السلام):

فأول رسله عز وجل نبي الله نوح (عليه السلام) قد مكث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما، وهم يستهزؤون به ويؤذونه، ليلا ونهارا جهرا وسرا على عبادة الله عز وجل وترك معالم الشرك والوثنية، ولم يعجز ولم يضجر ولم يكل بل صبر وواصل واحتمل في سبيل دعوته، ولما آيس منهم أمره الله بصناعة الفلك للنجاة منهم، فكانوا يمرون عليه ويسخرون منه وضاحكين عليه، فكانوا يقولون كان نبيا بالأمس واليوم أصبح نجارا، فيسكت أو يقول لهم كما قال تعالى ((**ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال إن تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون ۞ فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم**)) [٧٩]، وقد زاد امتحانه وبلاءه بإغراق ابنه وانه لا يستطيع إنقاذه فاخذ يناجي ويدعوا ربه ((**ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي وان وعدك الحق وأنت احكم الحاكمين**)) [٨٠]، ولكنه صبر وسلم أمره لله وفوضه له ((**قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به علم إني أعضك آن تكون من الجاهلين**)) [٨١] فهذا هو نبي الله نوح (عليه السلام) وصبره القوي الذي عاشه طوال حياته [٨٢].

ثانياً: نبينا إبراهيم الخليل (عليه السلام)

ثم انظر إلى خليل الله نبي الله إبراهيم (عليه السلام) وما لاقاه وما تجرعه من المحن والآلام فقد جد في دعوة أبيه إلى عبادة الله عز وجل وترك عبادة الأصنام حتى إن أباه هدده بالتعذيب والرجم إن هو استمر في دعوته، ولاقى من قومه ما لاقى حين كسر أصنامهم فقالوا اقتلوه أو حرقوه، وكيف لاقى في النار ولهيبها من حرها وكبرها وقد دخلها مقذوفا، ولكنه صبر فنجاه الله ((**وقلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم**)) [٨٣]، ثم بعد ذلك ابتلاه الله بالفراق بينه وبين زوجته وولده الوحيد على الكبر ((**رب إني أسكنت من ذريتي بوادي غير**

ذي زرع عند بيتك المحرم)) [٨٤]، ثم صبر على ما جرى عليه من ذبح ابنه فأقدم على ذلك صابرا محتسبا لأمر الله صابرا متطلعا لرب العالمين، فعاش حياته مليئة بالمحن والشدائد محنة أو مصيبة اكبر من الأخرى لكنه على الرغم من ذلك كان عنوانا في الصبر والتحمل وقدوة حسنة للبشرية إلى يوم يبعثون [٨٥].

ثالثا: نبينا موسى (عليه السلام)

أما نبي الله موسى (عليه السلام) فترى إن حياته كلها امتحانات ومحن وصبر على البلاء الشديد والاختبارات الصعبة إبتداءا من قذفه في اليم، مرورا بقتله الرجل، وإنتهاءا بمقارعة فرعون وقومه من بني إسرائيل، وكيف صبر على أذيتهم وعنادهم وتكذيبهم ومراوغتهم ومكابرتهم وعبادتهم العجل، وكثير من الأفعال التي قاموا بها، حتى دخولهم الأرض المقدسة وقد أبدلوا وغيروا نعمة الله واحلوا قومهم دار البوار[٨٦].

رابعا: نبينا عيسى (عليه السلام)

ثم ننظر إلى روح الله وكلمته عيسى (عليه السلام) وكيف لاقى قومه بالصبر منذ أول يوم في حياته هو وأمه صاحبة الشرف العظيم بعد أن قذفوها بالزنا، والى المحن التي لاقاها من قومه بني إسرائيل من استهزاء وتقريع وتكذيب لدعوته لعبادة الله عز وجل، حيث لم يبق له مأوى ولا سكن إلا الصحاري، وكان أكله من نبات الأرض، ومع كل هذا التكذيب له والعناد فقد كان يحيي الموتى ويبرئ ألاكمه والأبرص كله بأذن الله عز وجل، وعلى الرغم من معجزاته الخارقة كلها التي يستطيع بها العيش الرغيد الهانئ إلا انه اثر الصبر ولم يطلب من الله شيئا حتى رفعه إليه[٨٧].

هذا وان كل الأنبياء قد أوذوا وصبروا على دعواهم لعبادة الله عز وجل، فكل نبي مرسل نراه قد كذب وأوذي بشكل يختلف عن النبي الأخر، وكلها امتحانات واختبارات من الله لهم ليثبتهم على دينهم وكلهم قد صبروا، نبي الله داود وسليمان (عليهما السلام) ونبي الله لوط وشعيب وصالح وهود ونبي الله يونس ويوسف وزكريا ويحيى (عليهم السلام)، أما نبي الله أيوب (عليه السلام) فقد كان قمة في الصبر، فقد كان محتسبا على البلاء فقد أغلى ما يملك من

مال وأولاد وجاه وابتلاه عز وجل بالحسد، ومن ثم ابتلاه بالمرض وإخراجه من بلده، ومن منا يتحمل هذا كله، ولكنه ظل صابرا ذاكرا وشاكرا لله تعالى إلى أن اذهب الله امتحانه عنه [٨٨].

وما نبينا محمد (ﷺ) إلا واحدا من الصابرين المؤمنين على جميع الشدائد والمحن، وقد كان ذلك كله مذكورا في قصص الأنبياء(عليهم السلام) في القران الكريم.

ثانياً: صبر نبي الله أيوب (عليه السلام)

أما نبي الله أيوب (عليه السلام) فقد كان قمة في الصبر، فقد كان محتسبا على البلاء الذي أصابه الله تعالى به، إذ قال تعالى في أيوب ((**وايوبإاذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين۞ فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين**))[٨٩] ففي قصة أيوب عليه السلام طول واختلاف وتلخيص، وقيل في أيوب انه من بنى إسرائيل، وقيل انه من الروم من قرية عيصو، فبعض ذلك أن أيوب عليه السلام أصابه الله تعالى بأكلة في بدنه فلما عظمت وتقطع بدنه أخرجه الناس من بينهم ولم يبق معه غير زوجته ويقال كانت بنت يوسف الصديق عليه السلام قيل اسمها رحمة، فكانت زوجته تسعى عليه وتأتيه بما يأكل وتقوم عليه ودام عليه ضره مدة طويلة وروي أن أيوب عليه السلام لم يزل صابرا شاكرا محتسبا بلاؤه على الله لا يدعو في كشف ما به حتى أن الدودة تسقط منه فيردها، وقيل بقي على حاله هذا سبع سنين، فمر به قوم كانوا يعادونه فشمتوا به فحينئذ دعا ربه سبحانه فاستجاب له وكانت امرأته غائبة عنه في بعض شأنها فانبع الله تعالى له عينا وأمر بالشرب منها فبرئي باطنه وأمر بالاغتسال فبرئي ظاهره ورد إلى أفضل جماله وأوتي بأحسن ثياب، وهب على رجل من جراد من ذهب فجعل يحتقن ! منه في ثوبه فناداه ربه سبحانه وتعالى يا أيوب الم أكن أغنيتك عن هذا فقال بلى يا رب ولكن لا غنى بي عن بركتك فبينما هو كذلك إذا جاءت امرأته فلم تره في الموضع فجزعت وظنت انه أزيل عنه فجعلت تتوله فقال لها ما شأنك أيتها المرأة فهابته لحسن هيئته وقالت أنى فقدت مريضا لي في هذا الموضع ومعالم المكان قد تغيرت وتأملته في أثناء المقاولة فرأت أيوب فقالت له أنت أيوب فقال لها نعم واعتنقها وبكى فروى انه لم يفارقها حتى أراه الله جميع ماله حاضرا بين يديه، واختلف الناس في أهله وولده الذين ءاتاه الله فقيل كان ذلك كله في الدنيا فرد الله عليه ولده

بأعيانهم وجعل مثلهم له عدة في الآخرة وقيل بل أوتى جميع ذلك في الدنيا من أهل ومال وقد قيل أن الله سبحانه أذن لإبليس لعنه الله في إهلاك مال أيوب وفى إهلاك بنيه وقرابته ففعل ذلك اجمع والله اعلم بصحة ذلك ولو بصحة لوجب تأويله وقوله سبحانه وذكرى للعابدين أي وتذكرة وموعظة للمؤمنين ولا يعبد الله إلا مؤمن وقوله سبحانه وأنت ارحم الراحمين هذا الاسم المبارك مناسب لحال أيوب عليه السلام وقد روى إسامة بن زيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أن لله تعالى ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك إن ارحم الراحمين قد اقبل عليك فاسأل رواه الحاكم في المستدرك وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل وهو يقول يا ارحم الراحمين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((قد نظر الله إليك))، فهذا هو صبر نبي الله أيوب (عليه السلام) الذي ضل عنوانا للصبر على مر الأزمنة والعصور، فقد ابتلاء عز وجل في بدنه وماله وعياله وهن اعز ما يملك الإنسان في هذه الحياة فان فقد واحدا منها أصابه بلاء وشدة فكيف إن فقدهن جميعا ومع كل ذلك ضل صابرا محتسبا أمره لله وشاكرا إياه على كل هذا، وما كان منه عز وجل إلا أن رد إليه كل ما أخذه منه وزيادة عليه جزاء صبره[٩٠].

ثالثا: نبذة مختصرة عن صبر بعض السلف الصالح

لقد ضرب أصحاب رسول الله (ﷺ) والتابعين من بعدهم أروع المثل في الصبر المصابرة على البلاء والمجاهدة في سبيل الله تعالى، كيف لا وقدوتهم ومعلمهم أبو الأنبياء الصابرين رسول الله (ﷺ) ومن تلك النماذج الصابرة المؤمنة (سيدنا بلال بن رباح (رضي الله عنه)) قد أصابه ما أصابه في سبيل الله ودعوة نبيه الكريم (ﷺ) فقد كان يخرج به الكفار في اليوم الشديد الحر إلى الصحراء فيضعونه على الرمال الحارة عاريا وتوضع عليه الحجارة الثقيلة على بطنه فيضيق منها صدره وهو لا يفتأ يذكر الله ويقول أحد احد الله احد، ولازال صابرا على أذى المشركين وعذابهم إلى أن اظهر الله الإسلام وأصبح امة.

وذلك الخباب بن الإرث وخبيب بن عدي وصهيب الرومي وسمية وياسر والدا عمار، قد أنزلت بهم قريش بأسها وأذاقتهم الموت مرات ومرات وهم محتسبون صابرون ما زادهم التعذيب إلا تمسكا بدينهم وحبا لنبيهم وطاعة لربهم، فقد كان يمر رسول الله (ﷺ) بأصحابه

المعذبين فيبكي شفقة عليهم لما يرى قد انزل المشركين بهم فيدعوا لهم بالصبر والنصر والثبات ويبشرهم بالجنة وحسن الخاتمة [٩١].

وما روي عن عبد الله بن عمر(ﷺ) إنه دفن أبن له مات فوقف عند قبره وضحك، فقيل له أتضحك عند القبر ؟ قال: أردت أن أرغم الشيطان [٩٢].

وكذلك لما نزل الماء بإحدى عيني عطاء بن رباح مكث عشرين عاما لا يعلم به أهله، فضل صابرا على مرضه حتى جاء ابنه يوما من قبل عينه التي أصيب بها فلم يشعر به فعلم أهله إن الشيخ قد أصيب في عينه وظل صابرا كل تلك الفترة الطويلة على قضاء الله وقدره ولم يضجر ولم ييأس من رحمة الله [٩٣].

وكذلك ما روي عن صلة بن أشيم انه كان في مغزى له ومعه ابنه، فقال له: أي بني تقدم فقاتل حتى احتسبك، فقاتل حتى قتل، ثم تقدم صلة فقتل هو أيضا، فاجتمعت النساء عند أمه معاذة العدوية فقالت: مرحبا بكن إن كنتن جئتن لتهنئنني، وإن كنتن جئتن لغير ذلك فارجعن فهنا يظهر صبرها واضحا جليا في سبيل الله عز وجل ونصرة لدينه الحنيف [٩٤].

وما موقف الخنساء بغريب عنا في معركة القادسية عندما خرج أبنائها الأربعة إلى المعركة ولم يرجع منهم أحدا فقد استشهد كلهم، فلما اخبروها باستشهادهم قالت: الحمد لله الذي بشرني بهم جميعا اللهم اجمعنا معهم في مستقر رحمتك، ولم تجزع ولم تضجر وظلت صابرة محتسبة [٩٥].

فهنيئاً لتلك النجوم الساطعة المنيرة في سماء الإسلام التي كان مكانها عاليا مع الأنبياء والشهداء والصديقين وحسن أولئك رفيقاً، ولو كان البحث موسعا لسردت فيه قصصاً كثيرة من صبر أهل الصبر من أصحاب المصطفى محمد (ﷺ) والتابعين لهم، وعذراً لمن لم استطع ذكره لضيق بحثي، ولكنهم ظلوا نوراً ونبراساً نهتدي ونقتدي به بعد رسولنا الكريم محمد(ﷺ).

المطلب الرابع: جزاء الصبر والصابرون في الدنيا والآخرة

لابد أن يعلم المبتلى بمصيبة أن الله هو ارحم الراحمين، وان سبحانه لم يرسل المصائب والمحن والبلاء ليعذب أو يهلك من حلت به المصائب وإنما ابتلاه ليمتحن صبره

ورضاءه وإيمانه، وليسمع تضرعه وابتهاله وليراه طريحا لبابه لائذا بجانبه، مكسور القلب بين يديه رافعا الشكوى إليه، فمن صبر فله الظفر ومن هلع وجزع فلم يصبر ولم يظفر كفر بنعمة الله وسخط على قضاءه.

فلما كان الصبر مأمورا به ومطلوب من كل شخص تصيبه البلايا والمصائب، فهل للمصاب والمبتلى الصابر جزاء أو ليس له جزاء غير تكفير الخطايا ؟ قد اختلف العلماء فيه اختلافا كثيرا وتباينوا فيه كثيرا لذلك يمكن أن نذكر بعض الآراء بما يلي:

أولاً: إن المصائب والبلاء تكفر الخطايا فقط دون أن يحصل الجزاء والأجر معها، وهو ما قاله القاضي عياض عن بعض العلماء، وعليه فلا يثاب على المصائب وإنما يثاب على الصبر، ودليلهم قوله تعالى ((**الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ۞ أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المفلحون**)) [٩٦] فما حصل لهم من صلاة عليهم فهي رحمة وهداية لهم. قال العز بن سلام: الثواب إنما يكون على فعل العبد لا على فعل الله فيه، وما حصل لهم بفعل صبرهم [٩٧].

وكذلك استدلوا بحديث أبو موسى الأشعري (ﷺ) حيث قال: قال رسول الله (ﷺ) ((يقول الله عز وجل لملك الموت، يا ملك الموت قبضت ولد عبدي ما قبضت قرة عينه وثمرة فؤاده، قال: نعم، قال: فما قال، قال: حمدك واسترجعك، قال: ابنوا له بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد)) [٩٨]، فحمد واسترجاع الله عز وجل هو سبب بناء بيت الحمد في الجنة، وهذا كله سببه الصبر وعدم الجزع.

ثانياً: انه يؤجر على كل بلاء ومصيبة، وتكفر عنه به الخطايا، وترفع له بها الدرجات، وهو ما اتفق عليه الجمهور [٩٩]، واستدلوا بقوله تعالى ((**ذلك بأنهم لا يصيبهم ضمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطاؤون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح**)) [١٠٠]، ففي هذه الآية إخبار بثبوت الثواب على كل المحن والمصائب، وكذلك استدلوا بحديث عن السوداء أتت النبي محمد (ﷺ) قالت: (إني اصرع واني أتكشف فادع الله لي، قال: إن شئت صبرتي ولك الجنة، وان شئت دعوت الله أن يعافيك، قالت: اصبر، قالت: فاني أتكشف فادع الله لي أن لا أتكشف، فدعا لها) [١٠١]،

وكذلك ما روي عن النبي (ﷺ) انه قال: ((ما من مسلم يشاك بشوكة فما فوقها إلا كتب له بها درجة ومحيت عنه بها الخطايا))[١٠٢].

ثالثاً: إن تولد عن المصائب عمل صالح أثيب عليها، وان لم يتولد منها عمل صالح أصبحت مكفرات للخطايا لا مثيبات عليها، وهو ما ذهب إليها بعض العلماء [١٠٣]، واستدلالهم عليه بقوله تعالى ((**ذلك بأنهم لا يصيبهم ضمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح**)) [١٠٤]، مثل الجهاد فانه يتولد من المصائب الحروب فان الإنسان يثاب على عمله وما يتولد عن عمله إذا هو احتمله، فان المجاهد يجاهد في سبيل الله وهو يعلم انه يؤذي نفسه، وقد يناله أذى وضرر فيه كأن يؤخذ ماله أو فرسه أو يضرب، وكذلك ما يصيبهم من جوع وعطش وتعب فانه عز وجل يثيبه لأنه عمل صالح، وهذه من الأمور التي يغفر الله بها الذنوب والخطايا ويثاب على مثل هذه المصائب التي تولد العمل الصالح.

وأما الأمراض والأسقام فهي تكفر الخطايا فقط، فهذا هو الفرق بين المصائب التي يثاب عليها والتي لا يثاب عليها [١٠٥].

والرأي الراجح هو الرأي الثاني لقوة أدلتهم، أما أدلة الرأي الأول والثالث فهي لا تقاوم ولا تصمد أمام أدلة الجمهور في الرأي الثاني.

وجعل الله تعالى جزاء الصابرين الجنة بقوله ((**أني جزيتهم بما صبروا أنهم هم الفائزين**))[١٠٦]، فجعل الله الجنة هو الفوز لمن صبر على أذى الكفار في الدنيا [١٠٧]، وفي الآية إغاظة للكفار على إيذاء المؤمنين في الدنيا فقد جزاهم الله النار والمؤمنين الجنة [١٠٨]، وفيه الاطمئنان للمؤمن الصابر على البلايا المحتسب لله فلا يمنع الخير لان الله تعالى سيعطيه أضعافا كثيرة [١٠٩].

والصبر وحده لا يكفي للحصول على المثوبة اللاهية بل لا بد من أن يصاحب الصبر رجاء الأجر والثواب منم الله تعالى وألا لكان الصبر صبر حيوان لا غير، إذ قد يصبر الكافر بالله تعالى ويصبر المنافق ولا يؤجرون عليه [١١٠].

الخاتمة:

١. الصبر ابتلاء واختبار وامتحان من الله للمؤمن، وان الصبر ليس من الأشياء المهلكة التي يريد بها الله أن يهلك ويعذب عباده.

٢. إن الصبر هو طريق الأنبياء والصحابة والسلف الصالح (رضي الله عنهم).

٣. إن اجر وجزاء الصبر عظيم عند الله، ولكل عمل وشيء له ثواب وجزاء معلوم إلا الصبر فجزاءه لا يعلمه إلا الله.

٤. إن الصبر على البلاء واجب في كتاب الله وسنة نبيه محمد (ﷺ).

٥. إن الصبر هو ترك الشكوى وألم البلوى لغير الله.

٦. الصبر له أهمية كبيرة لذلك ذكر في القران الكريم في أكثر من سبعين موضعا، ولم تذكر أي فضيلة بقدر ما ذكرت هذه الفضيلة.

٧. يحتاج أي إنسان إلى الصبر في كل أحواله سواء سراء أو ضراء، بحيث لا غنى له عنه.

٨. الصبر على ثلاثة أقسام، صبر على الطاعة، وصبر على المعصية، وصبر على البلايا والمصائب.

٩. لولا الصبر لانهارت وتداعت النفوس البشرية من البلايا والمحن التي تنزل بها.

١٠. الصبر أعلى صفات النفس واسماها قدرا، وهو يدخل إلى القلب الطمأنينة والسكينة.

١١. إن الصبر هو تكفير للخطايا ورفع للدرجات واجر وثواب عظيم.

١٢. يضعف الصبر عدة أشياء منها الشكوى لغير الله، وإظهار الهلع والجزع في المصيبة وعدم الرضا، لان الصبر هو امتحان واختبار منه عز وجل.

١٣. المؤمنون يجنون ثمار إيمانهم وصبرهم في الدنيا بركات من السماء والأرض والحياة الطيبة، وفي الآخرة جنة عرضها السماوات والأرض، والجزاء يكون من جنس العمل.

١٤. التحذير من معصية الله والعمل بطاعته والخوف من عذابه والأيمان به والاستغفار والصبر والصدق وإقامة الحدود كلها أسباب للفوز والنجاة برضا الله وجنته.

هذه جلة أمور تتعلق بالصبر، هذه الفضيلة من الله عز وجل وتبيان لأهميتها وثوابها وأجرها، لذلك وجب على الإنسان المؤمن أن يتحلى بهذه الصفة العظيمة وان تكون خلقه في كل مصيبة وسراء تحصل له، والله اعد للصابرين وبشرهم بان لهم الجنة خالدين فيها جزاءا على صبرهم.

قائمة الهوامش

١. لسان العرب لابن منظور محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت٧١١) دار صادر، بيروت، مادة صبر ومختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر بن عبدا لقادر الرازي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، طبعة جديدة ١٤١٥هـ١٩٩٥م، تحقيق محمود خاطر، /٣٧٥ والقاموس المحيط ١ لمحمد بن يعقوب الفيروز أبادي ٥٤١/١.

٢. ينظر تاج العروس ٣٠٤٣/١و القاموس المحيط: ٥٤١/١

٣. القران الكريم، سورة الكهف الآية ٢٨.

٤. التعريفات للجرجاني علي بن محمد بن علي (ت٨١٦هـ)، دار الكتاب . بيروت . ١٤٠٥هـ، تحقيق إبراهيم الابياري ١٧٢.

٥. كتاب البداية الهداية، الغزالي أبي حامد (ت٥٠٥هـ)، العاني . بغداد .١٩٨٨م: ١٠٥.

٦. منازل السائرين للهروي عبدا لله بن محمد بن علي الأنصاري (ت٤٠١هـ)ـ بغداد – ١٩٩٠، ٤٩.

٧. تسلية أهل المصائب للمنجي محمد بن عسكر الحلبي (ت٦٤٦هـ)، بغداد . ١٩٨٨، ١٢٤.

٨. ينظر إحياء علوم الدين ٨٣/٤.

٩. فيض القدير لعبد الرءوف المناوي، المكتبة التجارية . مصر . ١٣٥٦هـ ٢٣٣/٤.

١٠. سورة البقرة الآية: ٤٥.

١١. نظر التصوف الإسلامي، مبارك زكي . بغداد ٢ /١٤٩.

١٢. ينظر روح الدين الإسلامي عبد الفتاح طبارة، دار العلم للملايين . بيروت . ١٩٧٤– ط٢ ٢١٢، وينظر تفسير البيضاوي ٥٥٦/١.

١٣. القران الكريم، سورة الزمر، الآية ١٠.

١٤. القران الكريم، سورة النحل، الآية ٩٦.

١٥. القران الكريم، سورة الإنسان، الآية ١٢.

١٦. ينظر البداية والنهاية للغزالي: ١٠٦.

١٧. المصدر نفسه ١٠٧.١٠٦.

١٨. ينظر الفتوحات الربانية، لابن علان محمد بن علي بن محمد (ت١٠٥٧هـ) . بغداد – ١٩٨٥: ١٦٢.

١٩. القران الكريم، سورة البقرة، الآية ١٥٣.

٢٠. ينظر سنن البيهقي أبو بكر بن الحسين بن علي (ت٤٥٨هـ)، مؤسسة الكتب . بيروت – ١٩٩٦– ط١، ٣٦١/٢.

٢١. القران الكريم، سورة النحل، الآيات ١٢٨.١٢٧.

٢٢. القران الكريم، سورة الأحقاف، الآية ٣٥.

٢٣. ينظر منازل السائرين، ٥٠/١.

٢٤. المصدر نفسه، ٣٣٤/٢.

٢٥. ينظر الجامع للازدي معمر بن راشدة (ت١٥١هـ)، المكتب الإسلامي . بيروت . ١٤٠٣هـ، ط٢، ١١/ ٤٥٧.

٢٦. المصدر نفسه ٥٠.

٢٧. ينظر فيض القدير، ١٨٩/٣.

٢٨. ينظر البداية والنهاية، ١١٨.

٢٩. صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ) دار إحياء التراث . بيروت . تحقيق محمد فؤاد

٣٠. صحيح البخاري، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، رقم الحديث ٦١١٩.

٣١. القران الكريم، سورة النحل، الآية ٩٠.

٣٢. ينظر موعظة المؤمنين محمد جمال القاسمي الدمشقي (ت٧٣٢هـ)، بيروت . دار الجيل . ١٤٢٢. ١٩٨٢، ٣٣٤/٢.

٣٣. ينظر منازل السائرين ٥٠.

٣٤. سورة المؤمنون الآية ٧٦.

٣٥. القران الكريم، سورة البقرة، الآيات ١٥٥.١٥٧.

٣٦. صحيح مسلم، رقم الحديث ٢٩٩٩.

٣٧. ينظر زاد المؤمنين وموعظة المتقين، الكيلاني نجم الدين . بغداد . ١٩٨٩، ص٧٣.

٣٨. القران الكريم، سورة آل عمران، الآية ٢٠٠.

٣٩. ينظر منازل السائرين ٥١.

٤٠. سورة الحديد الآية: ٢٢.

٤١. سورة الفرقان الآية: ٢٠.

٤٢. ينظر الكشاف للزمخشري محمد بن علي (ت٥٣٨هـ)، القاهرة . ١٩٥٣، ٣٥٤/١.

٤٣. سورة آل عمران الآية ١٨٦.

٤٤. تفسير ألنسفي ١٠٦/٤.

٤٥. سورة محمد الآية ٣١.

٤٦. سورة إبراهيم الآية ١٢.

٤٧. ينظر ابن كثير ٥٣٨/٣ ومفردات القرآن ١٥٢/١.

٤٨. سورة البقرة الآية ١٧٧.

٤٩. سورة النحل الآية ١٢٧.

٥٠. سورة المعارج الآية ٥.

٥١. سورة القصص الآية ٨٠.

٥٢. سورة الإنسان الآية ١٢.

٥٣. سورة البقرة الآيات ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧.

٥٤. سورة البقرة الآية ١٥٣.

٥٥. ينظر تفسير القرطبي الجامع لإحكام القران محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرج القرطبي أبو عبدا لله ٤١٤/١، والبيضاوي ٣١٦/١، وتفسير النسفي ٤٢/١، والدافعاني، إصلاح الوجوه والنظائر لمحمد بن عيسى (ت٢٤١هـ)، دار العلم. بيروت، ط٢، ٢٣٢.

٥٦. سورة ص الآية ٦.

٥٧. ينظر تفسير البغوي (معالم التنزيل) للحسين بن مسعود الفراء البغوي أبو محمد ٧٢/١، تفسير ابن مسعود إرشاد العقل السليم إلى مزايا القران الكريم) محمد بن محمد العمادي أبو مسعود. دار إحياء التراث العربي. بيروت ٢١٥/٧، وروح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني. محمود الالوسي أبو الفضل. دار إحياء التراث العربي. بيروت ١٦٧/٢٣، والدافعاني ٢٧٥.٢٧٣.

٥٨. سورة الفرقان الآية ٤٢.

٥٩. تفسير الدر المنثور ٢٦٠/٦.

٦٠. سورة الطور الآية ٤٨.

٦١. ينظر روح المعاني ٢١٢/١٦، والدافعاني، إصلاح الوجوه والنظائر ٢٧٣.

٦٢. سورة البقرة الآية ١٧٢.

٦٣. ينظر إصلاح الوجوه والنظائر ٢٧٤.

٦٤. صحيح البخاري، باب الصبر عن محارم الله، رقم الحديث ٦١٠٥، وصحيح مسلم، باب فضل التعفف والصبر، رقم الحديث ١٠٥٣، متفق عليه.

٦٥. صحيح البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، دار ابن كثير ـاليمامة ـ بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٧.١٩٨٧، تحقيق د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة، جامعة دمشق، باب ما جاء في كفارة المرضى، رقم الحديث ٥٣٢١.

٦٦. صحيح البخاري، باب فضل من ذهب بصره، رقم الحديث ٥٣٢٩.

٦٧. صحيح البخاري، باب العمل الذي يبتغي به وجه الله، رقم الحديث ٦٠٦٠.

٦٨. سورة القلم الآية ٤.

٦٩. الرسول لسعيد حوى، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٩٧٩. ط٤، ١٣٣. ١٣٤.

٧٠. ينظر أعلام النبوة للماوردي علي بن محمد بن حبيب (ت٤٢٩هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ٢٨٣.

٧١. ينظر أخلاق النبوة لابن حبان أبي محمد بن جعفر (ت٣٦٩هـ)، دار مسلم ـ الرياض ١٩٩٨، تحقيق صالح محمد، ٣١٣.

٧٢. صحيح مسلم، باب رحمته (ﷺ) الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك، رقم الحديث ٢٣١٥.

٧٣. صحيح البخاري، باب كيف كان يعيش النبي (ﷺ) وأصحابه وتخليهم عن الدنيا، رقم الحديث ٦٠٨٩.

٧٤. مجمع الزوائد، باب شدة البلاء، رقم الحديث ٣٧٤٠، وكنز العمال، باب الصبر على أنواع البلايا والمصائب، رقم الحديث ٦٧٨٤.

٧٥. القران الكريم، سورة الأنعام، الآية ٣٤.

٧٦. القران الكريم، سورة الأحقاف، الآية ٣٥.

٧٧. تفسير أبي السعود: ٨/٩٠.

٧٨. ينظر موارد الظمآن الهيثمي علي بن أبي بكر أبو الحسن (ت٨٠٧هـ)، دار الكتب . بيروت، ٦٧١.

٧٩. القران الكريم، سورة هود، الآيات ٣٨.٣٩.

٨٠. القران الكريم، سورة هود، الآية ٤٥.

٨١. القران الكريم، سورة هود، الآية ٤٦.

٨٢. ينظر الجامع لأحكام القران للإمام أبو عبدا لله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان، ١٩٨٨، ٤٢/٩.

٨٣. القران الكريم، سورة الأنبياء الآية ٦٩.

٨٤. القران الكريم، سورة إبراهيم الآية ٣٧.

٨٥. ينظر موارد الظمآن٦٧١.٦٧٢.

٨٦. ينظر المصدر السابق

٨٧. ينظر موارد الظمآن ٦٧٥.

٨٨. سورة الأنبياء الآيات: ٨٣و٨٤.

٨٩. ينظر تفسير جامع البيان في تفسير أي القران: ٢١٩/٧، والدر المنثور، ٦٦٠/٥وتفسير الثعالبي: ٦١/٣.

٩٠. موارد الضمان، ٦٧٤.

٩١. ينظر رجال حول الرسول خالد محمد خالد، دار الفكر العربي . بيروت .١٩٨٥، ص ١١٥.

٩٢. المصدر السابق: ١١٥.

٩٣. رجال حول الرسول ١٤٦.

٩٤. ينظر المصدر السابق ١٣٨.

٩٥. ينظر تسلية أهل المصائب ١٤٤.

٩٦. القران الكريم، سورة البقرة الآيات ١٥٦.١٥٧.

٩٧. ينظر تسلية أهل المصائب ١٥٠.

٩٨. رواه الترمذي وقال حديث حسن، ينظر رياض الصالحين ٣٩٧.

٩٩. ينظر تسلية أهل المصائب ١٠٥.

١٠٠. القران الكريم، سورة التوبة، الآية ١٢٠.

١٠١. صحيح البخاري، باب فضل من يصرع من الريح، رقم الحديث ٥٣٢٨.

١٠٢. صحيح البخاري، باب ما جاء في كفارة المرضى، رقم الحديث ٥٣١٧، وصحيح مسلم، باب ثواب المؤمن فيما أصابه من مرض أو حزن أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها، رقم الحديث ٢٥٧٤، متفق عليه.

١٠٣. بنظر تسلية أهل المصائب ١٥٢.

١٠٤. القران الكريم، سورة التوبة، الآية ١٢.

١٠٥. ينظر تسلية أهل المصائب ١٥٢.١٥٣.

١٠٦. سورة المؤمنون الآية: ١١١.

١٠٧. ينظر جامع البيان في تأويل أي القران: ١٠٣/١٨.

١٠٨. ينظر روح المعاني: ٦٩/١٨.

١٠٩. ينظر لمسات بيانية، فاضل السامرائي: ١٢٠.

١١٠. ينظر إحياء علوم الدين: ٩١/٤.

المصادر

- القران الكريم

١. أخلاق النبوة: أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر ت(٣٩٦)، تحقيق صالح محمد، دار مسلم الرياض، ١٩٩٨.

٢. أعلام النبوة: للما وردي علي بن محمد بن حبيب ت(٤٢٩)، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٨٧.

٣. إصلاح الوجوه والنظائر: محمد بن عيسى الدافعاني ت(٢٤١هـ)، طبعة ثانية، دار العلم، بيروت.

٤. إحياء علوم الدين: للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي ت(٥٠٥هـ)، دار الندوة الجديدة، بيروت لبنان.

٥. البداية والنهاية: أبو حامد محمد الغزالي ت(٥٠٥)، مطبعة العني، بغداد، ١٩٨٨.

٦. تسلية أهل المصائب: محمد بن عسكر الحلبي النجي ت(٦٤٦)، بغداد، ١٩٨٨.

٧. تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الزبيدي، دار ليبيا للتوزيع والنشر ١٩٦١.

٨. التصوف الإسلامي: تأليف زكي مبارك، بغداد.

٩. التعريفات: علي بن محمد بن علي الجرجاني ت(٨١٦)، تحقيق: إبراهيم الابياري، دار الكتاب، بيروت ١٤٠٥هـ.

١٠. تفسير ابن مسعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القران الكريم، محمد بن محمد ألعمادي أبو السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١١. تفسير القران العظيم: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء ت(٧٧٤هـ)، دار إحياء الكتب العربية، مصر.

١٢. تفسير البغوي: الحسين بن مسعود الفراء البغوي أبو محمد ت(٥١٦هـ)، طبع المكتبة التجارية الكبرى.

١٣. تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل: للإمام القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبدا لله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ت(٧٩١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان.

١٤. تفسير جامع البيان في تأويل أي القران: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد أبو جعفر الطبري ت(٣١٠هـ)، دار الفكر.

١٥. تفسير الدر المنثور: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ت(٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣.

١٦. تفسير الجواهر الحسان في تفسير القران: عبدا لرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت.

١٧. تفسير ألنسفي: للإمام الجليل أبي البركات عبدا لله بن احمد بن محمود ألنسفي، دار الكتاب العربي، بيروت . لبنان.

١٨. الجامع: معمر بن راشد الازدي ت(١٥١هـ)، مطبعة المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣هـ.

١٩. الجامع لأحكام القران: للإمام أبو عبدا لله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان، ١٩٨٨.

٢٠. رجال حول الرسول: خالد محمد خالد، مطبعة دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٨٥.

٢١. الرسول: تأليف سعيد حوى، بيروت، طبعة رابعة، ١٩٧٩.

٢٢. روح الدين الإسلامي: عبد الفتاح طبارة، مطبعة دار العلم للملايين، طبعة ثانية، بيروت، ١٩٧٤.

٢٣. روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني . محمود الالوسي أبو الفضل . دار إحياء التراث العربي . بيروت.

٢٤. رياض الصالحين: للإمام أبو زكريا يحيى ابن اشرف النووي ت(٧٧٦هـ)، بغداد، ١٩٨٥.

٢٥. زاد المؤمنين وموعظة المتقين: نجم الدين الكيلاني، بغداد، ١٩٨٩.

٢٦. سنن البيهقي: علي بن أبي بكر ابن الحسن ت(٨٠٧هـ)، مطبعة مؤسسة الكتب، بيروت.

٢٧. صحيح البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، تحقيق د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة، جامعة دمشق، ، دار ابن كثير . اليمامة . بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٧-١٩٨٧. ٢٧- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ت(٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٨. الفتوحات الربانية: محمد بن علي بن محمد بن علان ت(١٠٥٠هـ)، بغداد، ١٩٨٥.

٢٩. فيض القدير: تأليف عبدالروؤف المناوي، مطبعة المكتبة التجارية، مصر، ١٣٥٦هـ.

٣٠. القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧هـ ١٩٧٨م.

٣١. الكشاف: تأليف محمد بن عمر بن محمد الزمخشري ت(٥٢٨هـ)، القاهرة ١٩٥٣.

٣٢. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: علي بن حسام الدين المتقي الهندي، مطبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٩.

٣٣. لسان العرب: محمد بن مكرم ابن منظور المصري ت(٧١١هـ)، دار صادر، بيروت.

٣٤. لمسات بيانية في نصوص التنزيل: الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

٣٥. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: نور الدين بن علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ.

٣٦. مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ت(٦٦٦هـ)، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون بيروت، ١٤١٥هـ.١٩٩٥م.

٣٧. مفردات ألفاظ القران: الراغب الاصفهاني ت(٢٢٥هـ)، تحقيق عدنان الجبوري، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ. ١٩٩٧م.

٣٨. منازل السائرين: عبدا لله بن محمد بن علي الهروي الأنصاري ت(٤٨١هـ)، بغداد، ١٩٩٠.

٣٩. موارد الضمان: علي بن أبي بكر أبو الحسن الهيثمي ت(٨٠٧هـ)، دار الكتب، بيروت.

٤٠. موعظة المؤمنين: محمد جمال ألقاسمي الدمشقي ت(٧٣٢هـ)، دار الجيل، بيروت، ١٤٢٢هـ ١٩٨٢.